مظاهر العولمة لدى طلاب جامعة السلطان قابوس في ضوء ثقافة المجتمع العماني

إعداد

د. راشد بن سليمان الغافري د.بلقيس غالب الشرعي

د.حمود بن خلفان الحارثي

كلية التربية – جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر العولمة لدى طلاب جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، كما هدفت إلى الكشف عن الفروقات في استجابات الطلاب وفقا للنوع والكلية والسنة الدراسية ونوع السكن والمنطقة التي جاء منها الطالب. وقد تكونت العينة من ٨٥٨ طالبا وطالبة من ست كليات من كليات الجامعة البالغة ثمان، واستخدمت استبانه مكونة من ٤٨ فقرة تقيس مظاهر العولمة. وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن معظم الفقرات حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين المتوسطة والضعيفة مما يدل ظاهريا على التأثير الضعيف للعولمة في طلاب الجامعة وتمسك هؤلاء الطلاب بالقيم والعادات المجتمعية العمانية. كما أظهرت النتائج وجود فروقات دالة إحصائيا في استجابات العينة تعزى للنوع والكلية والسنة الدراسية والمنطقة في حين لم تظهر فروقات دالة تعزى لنوع السكن. وقد أوصت الدراسة على تشجيع الطلاب على التفكير الناقد والتعلم الذاتي وتقديم برامج وأنشطة طلابية تعزز الانتماء الثقافي العماني وتطوير المقررات الإلزامية التي تطرح لكل طلاب الجامعة (اللغة العربية– المجتمع العماني– عمان والحضارة الإسلامية– الثقافة الإسلامية) بما يتواكب مع ثقافة المجتمع العماني وفي نفس الوقت بما يتواكب مع المتغيرات المعاصرة.

المقدمة:

كثر الحديث في السنوات الأخيرة لدى المثقفين العرب ووسائل الإعلام المختلفة عن العولمة وما تحمله من تأثيرات في السلوك العام خاصة لدى فئة الشباب، وعقد الكثير من الندوات والمؤتمرات على كافة المستويات من أجل مناقشة هذا الموضوع، ويركز الكثير من الكتاب في حديثهم عن العولمة على فئة الشباب باعتبارهم من أكثر الفئات العمرية تأثرا بالمتغيرات الثقافية العالمية التي يعبر عنها بأنها تأثيرات العولمة. وتتعدد مظاهر العولمة مابين المظاهر الثقافية، والمظاهر الاجتماعية، والمظاهر الاستهلاكية المرتبطة بالجانب الاقتصادي وغيرها.

وتعد المظاهر الاجتماعية والمظاهر الثقافية من أبرز المظاهر التي تمثل الجانب الأهم لدى الشعوب فهي رصيدهم الفكري والقيمي والعقائدي الذي يجب أن لا يعبث به أحد. ويرى العايد (٢٠٠٤: ٧٨) أن التركيز على الجانب الثقافي وتأثره بالعولمة مرتبط بعلاقات مباشرة مع صراع الحضارات وحوار الثقافات والثقافة الوطنية والثقافة القومية والتي تؤدي إلى خلق عادات وتقاليد جديدة قد تفرض ثقافة مغتربة، ولكنه يرى في نفس الوقت أن العولمة الثقافية ليست ضد العرب والمسلمين وحدهم وإنما ضد جميع الثقافات والحضارات الحية. ففي فرنسا على سبيل المثال حذر كل من "هنري جوبار وجاك تيبو" من مخاطر الاختراق الثقافي الأمريكي لفرنسا والدول الأوربية الأخرى، وتهديده لهويتها الثقافية، ومسخه التدريجي للمواطن الأوربي ليصبح تدريجيا عاشقا ومقلدا لنموذج الحياة الأمريكي (جبريل، ١٩٩٩: ٣٢٢).

إذا فإن الاهتمام بالعولمة ناتج عن إحساس بأنها ذات تأثيرات عظيمة على ثقافات الشعوب وعلى اقتصادها بل وحتى على سياستها، كما أن الاهتمام جاء ليطلق تحذيرات إلى الشعوب لعدم التسرع في قبول كل ما هو جديد إلا بعد التأكد من أنه لن يؤثر على قيم المجتمع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر سلطنة عمان من البلاد العربية والإسلامية التي تتميز بمحاولة المحافظة على الهوية الثقافية القائمة على الدين الإسلامي والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات التقليدية العربية من حيث سيادة القيم الإسلامية والقيم الجمعية وما يرتبط بها من سلوكيات، ولقد ساعد انغلاق السلطنة في فترات طويلة من القرن العشرين وتحديدا من بداية القرن إلى نهاية سبعينيات ذلك القرن بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية والطبيعة الجغرافية الصعبة في كثير من المناطق ساعد على بقاء كثير من أنماط المجتمعات التقليدية العربية، ولكن ونظرا لسياسة الانفتاح على العالم الخارجي منذ تولى السلطان قابوس بن سعيد حكم البلاد وظهور النفط وارتفاع المستوى الاقتصادي والتعليمي وتأثيرهما على الجانب الاجتماعي أصبحت السلطنة نموذجا لتداخل وتعايش الثقافة التقليدية العربية الإسلامية وأنماط ثقافة الحداثة الغربية. ولكن هذا التعايش يتحول في كثير من الأحيان بفعل عوامل مثل العولمة إلى صراع ثقافي يتمثل في محاولة المحافظة على الهوية الوطنية ومحاولات العولمة فرض هوية جديدة تتعارض مع الهوية التقليدية.

ويعتبر طلاب الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بأنواعها المختلفة من أهم الفئات التي تتأثر بكل ما هو جديد قادم من ثقافة وفكر الغير خاصة ما يعرف بالدول المتقدمة. ويمثل طلاب جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان – وهي الجامعة التي تضم أعضاء هيئة تدريس وفنيين من أكثر من

٥٥ دولة، كما أن لغة التدريس في معظم كلياتها هي اللغة الإنجليزية- نموذجا جيدا لدراسة تأثيرات الفكر الوافد على طلاب الجامعة وخاصة أن معظم هؤلاء الطلاب من مجتمعات محافظة وأن الانتقال إلى حياة الجامعة التي تتميز بتنوعها الثقافي يعد فرصة لهؤلاء الطلاب لمحاولة المزج بين الأصالة والحداثة، ولكن هذا المزج والتوازن بين الأصالة والحداثة لدى الطلاب بدأ يتأثر بفعل عوامل افترضها الباحثون على أنها مرتبطة بالعولمة، فقد لاحظ الباحثون أن الطلاب تغيرت لديهم الكثير من المفاهيم والأفكار في السنوات الأخيرة عن أقرانهم من الدفعات السابقة، كما أنهم أظهروا الكثير من السلوكيات غير المعهودة في الطالب من قبل، ومن أمثلة هذه التغيرات علاقة الطالب بأستاذه فبعد أن كانت هذه العلاقة يعتريها شئ من الرسميات إن صح التعبير إلى علاقة تقترب من علاقة الطالب بزميله أي أنها ابتعدت عن شكلها الرسمي إلى علاقة صديق بصديق. ومن الأمور الملاحظة كذلك اهتمام الطلاب بالمظاهر الخارجية كاللباس والتزين واقتناء المنتجات العالمية الجديدة من أجهزة نقالة وسيارات وغيرها. ويعزى ذلك إلى تأثير وسائل الاتصال المختلفة وعلى رأسها الإنترنت والتلفاز. كما ظهرت لدى الطالب القيم الفردية التي يعبر عنها بالأنا والبعد قليلا عن التعبير بـ "نحن". ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:

(١) ما مظاهر العولمة الأكثر شيوعا لدى طلاب جامعة السلطان قابوس في ضوء ثقافة المجتمع العماني؟

(٢) هل تختلف استجابات الطلاب باختلاف النوع والكلية والسنة الدراسية ونوع السكن والمنطقة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

(١) الكشف عن مظاهر العولمة الأكثر شيوعا لدى طلاب وطالبات جامعة السلطان قابوس بمختلف كلياتها.

(٢) التعرف على مدى اختلاف مظاهر العولمة بين الطلاب باختلاف النوع والكلية والسنة الدراسية ومقر السكن والمنطقة التي أتوا منها.

(٣) التوصل إلى توصيات لمواجهة المظاهر السلبية للعولمة لدى طلاب جامعة السلطان قابوس.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

(١) سوف تساعد هذه الدراسة على تبصير الطالب الجامعي بسلبيات وايجابيات ظاهرة العولمة ومن ثم محاولة التغلب على السلبي منها وتأكيد السلوك الإيجابي.

(٢) سوف تمهد هذه الدراسة للمزيد من الأبحاث للكشف عن تأثيرات العولمة في سلوكيات الطلاب وانعكاس ذلك على البيئة الجامعية والمجتمع.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم العولمة:

اجتهد الكثير من المفكرين والمثقفين في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية، والتربوية والسياسية حول تحديد مفهوم ومعنى "العولمة" وما هي آثارها ودلالاتها، مما يؤكد على أن هذا المصطلح لا يوجد له معنى موحد ومحدد في الأدبيات المختلفة، وهذا بالتالي يدل على أن هذا المعنى

يحتمل كثيرا من المعاني والدلالات التي تتسع الكثير من الآراء المختلفة، ونعتقد أن هذه السعة والاختلافات أمر طبيعي لأن كل مفكر وعالم ينظر إلى الموضوع من منطلق تخصصه،فالتربوي ينظر إلى العولمة بطريقة مختلفة عن الاقتصادي، أو السياسي، أو عالم الاجتماع .إضافة إلى ذلك اختلاف طبيعة المجتمعات وثقافتها ومعتقداتها وأعرافها وتقاليدها وفلسفتها الخاصة عن الإنسان، والكون والحياة يؤثر على تحديد مفهوم العولمة، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن هذا المصطلح لا يزال متذبذبا وغامضا نتيجة تأثير الاتجاهات وآلآراء حوله إما سلبا أو إيجابا. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التعريفات التالية له.

فقد تناول المفكر والكاتب الفرنسي اوليفية دولفوس كما ذكر في (أبو راشد، ١٩٩٩ : ٨-٩) العولمة على أنها" تبادل شامل إجمالي بين مختلف أطراف الكون يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها، وهي نموذج للقرية الصغيرة الكونية التي تربط ما بين الناس والأماكن ملغية المسافات، ومُقدمة المعارف دون قيود وهي ليست وليدة الرأسمالية أو السوق، أنها تقنيات الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة، وتتجاوز النظم والإيديولوجيات وتعتبر تشكيلة منوعة من الأنظمة والبنى تحدد ممثليها الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية"، ومن منظور آخر مرتبط ببعدها الثقافي عرفها مدكور(٢٠٠٢: ١٣٢) بأنها "انتقال المتغيرات والظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية من مكان إلى آخر بشكل يؤدي إلى خلق عالم واحد، أساسه توحيد المعايير الكونية، وتحرير العلاقات الدولية الاقتصادية، وتقريب الثقافات، ونشر المعلومات ..الخ. وأهم مقومات هذا المفهوم: الوفاق بين القوى الكبرى، وسقوط الحدود السياسية، وتآكل الحواجز الثقافية، وعالمية الإنتاج المتبادل، وانتشار التقدم

التكنولوجي، وعالمية الإعلام والمعلومات"، وبصفة إجمالية يلخص (العلي، ٢٠٠٢؛ والخضيرى، ٢٠٠٠) أهم تعريفات العولمة بأبعادها المختلفة (الثقافية والاقتصادية...) في التالي:

(١) الغزو الثقافي الذي يبدو في ظاهره جديدا ويسميه البعض النظام العالمي الجديد.

(٢) التطور في رؤية وتطبيقات تكنولوجيا الاتصال في القرية الإلكترونية التي تحكمها تقنيات الكمبيوتر والإنترنت والبث التلفزيوني والفضائي عبر الأقمار الصناعية.

(٣) عالمية السوق إنتاجا واستهلاكا على حد سواء، مما قد تتعارض مع مفهوم الاقتصاد الوطني و مع مبدأ السيادة الوطنية للدول.

(٤) سيطرة ثقافية من الثقافات على جميع الثقافات في العالم.

(٥) حرية حركة السلع والخدمات والأفكار وتبادلها الفوري دون حواجز أو حدود بين الدول.

(٦) تحول العالم إلى قرية كونية بفعل تيار المعلوماتية، بحيث يصبح سكانه في حالة معرفة وإحاطة فورية بما يحدث لديهم، وبما يحدث لدى الآخرين.

(٧) ظهور نفوذ وسطوة الشركات متعددة الجنسيات، وعابرة القارات كقوى عالمية فائقة النفوذ والقوة.

(٨) ظهور آليات جديدة مستقلة عن الدولة، وآليات تقوم بوظائف كانت في يوم ما مقتصرة على الدول، وأصبحت الآن بحكم العولمة بعيدة عنها، وأصبحت بفعل العولمة فاعلة فيها وقائمة عليها. وهي آليات المنظمات غير الحكومية.

(٩) تقليص حدود الزمان، وأن تختزل الجغرافيا، وأن تفرض نهاية تاريخ مرحلة من مراحل الحياة الإنسانية. وتبدأ مرحلة تاريخ جديدة تماماً لم يعرفها العالم من قبل.

(١٠) العملية التي من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها في كل أوجه حياتها ثقافيا واقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وتربويا.

العولمة وانعكاساتها على الثقافات المحلية:

يرى Held et al (1999: 2-5) أن هناك ثلاثة اتجاهات لتأثيرات العولمة. الاتجاه الأول وهو اتجاه أو نظرية "الهيمنة" (The hyperglobalist thesis) و الذي يعتبر العولمة اللاعب الرئيس في المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في العالم بحيث يتحول العالم إلى قرية واحدة يكاد يختفي فيها دور الدولة و الثقافة الوطنية أما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه "المتحفظ" (The skeptical thesis) فيقلل من أهمية دور العولمة و يرى أنها ظاهرة وقتية ستتلاشى مع مرور الزمن أما الاتجاه الثالث فهو الاتجاه "التحويلي" (The transformationalist thesis) فيرى أن العولمة ستؤدي إلى تحويل العالم لكن مع بقاء دور واضح للدولة الوطنية ومكوناتها السياسية والاقتصادية والثقافية. وفيما يخص تأثيرات العولمة على الثقافات والمجتمعات المحلية فيرى منظرو اتجاه التوحيد أن العولمة ستؤدي إلى توحيد العالم ثقافيا بنشر ثقافة العولمة (Global culture) المتمثلة في الثقافة الغربية الاستهلاكية وخاصة الثقافة الأمريكية فيما يرى الاتجاه الثاني أن تأثير ثقافة العولمة سيكون محدودا لضعف ثقافة العولمة كثقافة نوعية متأصلة مقارنة بالثقافات الوطنية والمحلية ولكن ظهور ثقافة العولمة سيؤدي نوعا ما إلى صراع بين هذه الثقافات وثقافة العولمة أما

الاتجاه الثالث فيركز على ارتباط الثقافات المختلفة وتأثيرها في أعادة تشكيل بعضها البعض في عصر العولمة.

وقد لاقى الاتجاه الأول والخاص بدور العولمة في الهيمنة و تشكيل العالم صدى كبيرا فقد كثرت حوله الكتابات حيث يرى Held et al. (1999:12) أن تأثير العولمة على الهوية الوطنية والثقافات المحلية أصبح واضحا في الغرب الذي يبدو موحدا و متشابها في أنماطه الثقافية والاستهلاكية وخاصة لدى الشباب من حيث سيادة الثقافة الشعبية الأمريكية فيما يتعلق بالموسيقى والأفلام والملابس والأطعمة في مقابل اختفاء أو ضعف الإقبال على البدائل المحلية و هذا التأثير يتضح أيضا في معظم دول شرق أسيا وأمريكا اللاتينية وهذا التأثير ينتقل سريعا إلى بقية الدول ومن بينها السلطنة.

ويفسر Sarar (٢٠٠٧) الآلية التي تقوم بها العولمة في التأثير على الجوانب الثقافية والاجتماعية للمجتمعات المحلية حيث تقوم العولمة بإذابة الحواجز و الاختلافات الثقافية التي ميزت الثقافات المختلفة عن بعضها البعض عن طريق إضعاف وإبدال كثير من القيم والممارسات التقليدية وبالتالي إبعاد كثير من المجتمعات عن ثقافتها التقليدية من ناحية وإفراغ الأفراد من الهوية الثقافية لتلك المجتمعات من خلال عملية تسمى "الإفراغ الثقافي" (Deculturalization) ويرى Sarar (٢٠٠٧) نقلا عن (Agger, 2001) أن ظاهرة إلغاء الثقافة المحلية من قبل العولمة يؤدي إلى إضعاف الفرد وجعله قابلا للتأثر أو إعادة التجميع من قبل قوى العولمة في عملية تسمى "إعادة التجميع الذاتي" (Self-assemblage) وتبدأ عملية إضعاف الهوية الثقافية لدى الأفراد عندما يبدأ التساؤل والتشكيك في مبادئ أو ممارسات ثقافية كانت تعتبر من المسلمات بحيث لا تصبح بعيدة عن التساؤل

كما هو الحال في مراحل ما قبل العولمة عندما كانت الهوية والشخصية الثقافية معطاة ومحددة ومتوارثة في الإرث الثقافي للمجتمع أما الآن وبفعل العولمة فقد أصبحت الهوية والشخصية الثقافية لكثير من الأفراد مصنعة ومشكلة من قبل العوامل الخارجية بحيث لم تعد الشخصية ذات هوية واحدة وإنما بعدة هويات وهذا يتضح جليا عند مقارنة شخصية وهوية الآباء وشخصية وهوية الأبناء وخاصة جيل الشباب والمراهقين مما أدى إلى غربة كثير من الأفراد داخل مجتمعاتهم المحلية.

وبفضل انتشار تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أصبحت هناك مجتمعات افتراضية (Burbules,2000:223) بقيم مختلفة ومتعارضة في كثير من الأحيان مع قيم المجتمعات الأصلية للأفراد وأصبح لهذه المجتمعات الافتراضية وقيمها وخاصة شبكة المعلومات الدولية ووسائل الإعلام تأثير كبير وخاصة على جيل الشباب ويزداد هذا التأثير في ضوء تقلص ادوار كل من الأسرة والمدرسة كمؤسسات رئيسة للتنشئة الاجتماعية. وهنا تكمن أهمية ثورة المعلومات والاتصالات وخاصة شبكة المعلومات الدولية ووسائل الإعلام باعتبارها أهم أدوات العولمة في التأثير على الثقافات والمجتمعات المحلية حيث تكمن أهميتها في تغير علاقات الناس ومعنى الوقت لديهم وتقليل المسافات إضافة إلى ربط الناس حول العالم مع بعض، ولكن الأهم قيامها بنشر ثقافة العولمة بقيمها ومظاهرها المختلفة التي تركز عادة على البعد الاستهلاكي وإعلاء النزعة الفردية.

ويفسر إلتوم وآدم (١٩٩٩) الدور الذي تلعبه العولمة في التأثير على عقلية الأفراد وثقافة المجتمع بقولهما أنه يبدو للوهلة الأولى أن العولمة موجهة نحو مقاصد المال والاستهلاك والأشياء المادية المحسوسة المرئية لكنة في الواقع فإن سلاحها الحقيقي موجهة نحو عقلية الإنسان وهويته فهي

غزو ثقافي بأكمله لأنها موجهة لفكر الإنسان بفضل حيازتها على معرفة منظمة ووسائل فاعلة لنشر هذه المعرفة فتعبير"الحديثة" في هذه الأيام يستخدم عن قصد للقضاء على كل ما هو قديم وأصيل حتى يتم الانفصام بين المجتمعات الضعيفة وثقافتها المتأصلة ليتسنى المضي في مشروع العولمة لطمس الهويات والقوميات المحلية وبذلك تفقد الثقافات الضعيفة استقلاليتها وطاقتها الذاتية التي تمكنها من الإبداع والإثراء متعرضة للإفراغ تدريجيا.

و يؤكد الخزرجي (٢٠٠٤) ذلك بقوله إن العولمة في طريقة تعاملها مع العملية الثقافية تمارس سياسية الاختراق الثقافي الذي يستهدف النفس والعقل أي أنها تستهدف الوعي أو الإدراك لأنه حينما يتم سلب الوعي أو الإدراك لأي شعب سهل عليها ممارسة الهيمنة على الهوية الثقافية الفردية أو الجماعية وبما يسهل العولمة أن تمارس نجاحاتها على كل الأصعدة ما دام وعي الشعوب قد تمت مصادرته أو إلغائه أو تعطيله عن طريق التوظيف التقني في مجال الإعلام السمعي .

كذلك تعمل العولمة بوسائل عدة على إحداث حراك مادي (Physical mobility) من خلال تنقل السلع والمنتجات الثقافية من مجتمع إلى آخر ولكن العنصر الأهم في عملية تأثير العولمة الثقافي يتمثل في تحويل المجتمعات والثقافات المحلية عن طريق إضعاف ارتباط الثقافة المحلية بسياقها وبيئتها المحلية (Tomlinson, 1999:9). ويستخدم (Giddens, 1991) كما ذكر في(Tomlinson, 1999:٢٩) مصطلح "التفكيك" (isembedding) للتدليل على هذه العملية حيث تقوم قوى العولمة بإخراج العلاقات الاجتماعية من سياق التفاعل الاجتماعي المحلي وإعادة

تشكيل هذه العلاقات و بالتالي الثقافات المحلية في مجال كوني وزمني غير منتهي و من قبل قوى وأحداث تبعد آلاف الأميال عن هذه الثقافات.

وتمثل الأسرة أحد أهم المجالات التي تقوم فيها قوى العولمة بإخراج العلاقات الاجتماعية من سياق التفاعل الاجتماعي المحلي وإعادة تشكيل هذه العلاقات ومما لاشك فيه أن العلاقات الأسرية تلعب دورا كبيرا وحاسما في تشكيل اتجاهات النشء نحو ذاته ونحو الآخرين ونحو الحياة بوجه عام، وذلك كونها النواة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة في المجتمع وهي التي تغرس الثقافة المجتمعية بقيمها وعقائدها وعواملها المختلفة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا في عقول وسلوك الأبناء ويؤكد أسعيد (٢٠٠٢) على أن الأسرة اليوم تواجه العديد من الخاطر التي لم تواجهها من قبل على اعتبار أن الأسرة تشكل المحطة الأولى لإجهاز آليات العولمة الاختراقيه باعتبارها الخلية الأساسية في بناء المجتمع. وهكذا فإن عملية النيل منها مقدمة ضرورية لالتهام بقية المكونات المجتمعية.

وعربيا يرى أسعيد (٢٠٠٢) أن تأثير العولمة في الأسرة بدأ واضحا في ضعف الروابط الأسرية التي بدأت تفتقر وتقل نتيجة العولمة حيث انحسرت علاقة الأسرة بالعائلة الكبيرة ممثلة في الأعمام والأخوال وأولادهم واقتصرت على العلاقة السطحية اليومية مع الوالدين والإخوان وفقدان العلاقات الوجدانية والاكتفاء بالمراسلات التلفونية أو المكالمات الهاتفية، وفي نفس الوقت اختفاء ظاهرة الزيارة العائلية وتقلصها من حياة الأسرة العربية نتيجة ما أفرزته العولمة من انشغال الفرد وراء مظاهرها البراقة والاكتفاء باستخدام الوسائل التقنية بدلا من الزيارة . كذلك يرى أسعيد (٢٠٠٢) أن

تأثير العولمة سلبي أيضا على التنشئة الأسرية وخاصة في ضوء انهيار الأسلوب التقليدي في التربية الأسرية لأن المثل والمعايير التي ينشأ عليها الأبناء تختلف كثير عن التي يواجهونها في واقع الحياة الاجتماعية المعاصرة وانبهار الشباب خلف معطيات الثقافة العالمية مما يؤدي إلى ازدواجية المعايير والقيم التي بدورها تؤدي إلى صعوبة التنشئة الاجتماعية وتجعل دورها ضعيفا في المساهمة في وحدة المجتمع.

ويشكل الأمر خطورة عندما تخترق العولمة فئة المراهقين والشباب والتي يراها أسعيد (٢٠٠٢ :٤٧٢) أهم فئة داخل المجتمع العربي، ويبرز تلك الأهمية بقوله " يشكل الشباب لدينا (كعرب) النسبة المئوية العظمى كمؤشر رقمي عددي، وهي من أكثر المراحل العمرية تأثرا بالمسالك العولمية الاختراقية التي توصلهم إلى حالة التدمير القصدي للذات والهوية والانتماء وفرض أنماط سلوكية ومعرفية جديدة متجانسة والروح العبثية العولمية وقدرتها على امتلاك أسباب السيطرة على الأهواء والمعارف والمدركات ونشر المتعة المجانية السهلة وصولا لاختراق العقول وفق برمجة استلابية مدروسة اقصائية لوجود الآخر".ورغم أننا قد نختلف مع ما قاله أسعيد (٢٠٠٢) أعلاه في مقدار حدة تأثير العولمة بالشكل الذي ذكره إلا أن العديد من الدراسات تؤكد تأثر الشباب خصوصا بالعولمة و خاصة الجانب الثقافي منه فعلى سبيل المثال يذكر الشماس (٢٠٠٦) في دراسته التي أجراها على" الشباب ومقاهي الإنترنت – طلبة السنة الأولى بجامعة دمشق – نموذجا " أن غالبية الشباب يرتادون مقاهي الإنترنت بقصد التسلية والترفيهية بنسبة 81,6% في حين 77,6% يفضلون الألعاب والتسالي، بينما 56,6% يفضل الموضوعات الثقافية، ويفضل 50% الموضوعات الجنسية، مقابل 48% يفضلون الموضوعات الفنية والموسيقية، كما أفادت نتائج الدراسة بأن

٨٨% من الشباب يفضلون الدخول إلى المواقع الأجنبية مقابل ٤٢% يفضلون الدخول إلى المواقع العربية.

ولكن رغم كل الكتابات التي ركزت على الاتجاه الخاص بتأثير العولمة في الهيمنة على المجتمعات والثقافات المحلية ويبقى هناك نقد أساسي لهذا الاتجاه وهو عدم أخذ منظري هذا الاتجاه في الاعتبار كيف يتم استهلاك ثقافة العولمة محليا بمعنى هل يتم تطويعها و تعديلها لتتناسب مع الثقافة المحلية (Held, et al., 1999) فمثلا ترجمة كثير من الأفلام إلى العربية قد يقلل من تأثير الجانب اللغوي للأفلام، كذلك ينتقد هذا الاتجاه من حيث أنه لم يراع رد الفعل للمتلقين لثقافة العولمة حيث يتم افتراض أن المتلقين هم مستهلكين سلبيين فقط وهذا قد لا يكون صحيحا في ضوء تزايد توجه كثير من الناس و خاصة لدى فئة الشباب نحو المحلية متمثلة في الدين أو القومية أو العنصرية كرد فعل لضغط العولمة.

العولمة و المجتمع العماني نموذجا:

يذكر Neyestani (2005) أنه بالنسبة للمنظرين الليبراليين الجدد فإن العولمة تهدف إلى إنشاء مجتمع مدني عالمي وبمعنى آخر العمل على تكوين هوية عالمية و إنتاج نموذج موحد للنظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ولتحقيق ذلك فإن الخطوة الأولى تتم عن طريق عولمة طريقة التفكير والتركيز على ثلاثة مبادئ أساسية في هذا الاتجاه وهي العقلانية والفردية

والعلمانية وهي المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحداثة وهنا يبرز التساؤل هل العولمة هي المسئولة الرئيسة عن التغيرات التي تمر بها حاليا كثير من المجتمعات ومنها المجتمع العماني والتي تنسب في معظم الحالات إلى العولمة أم أن هذه التغيرات هي تغيرات "طبيعية" تمر بها المجتمعات عندما تتحول من مرحلة ما قبل الحداثة (Pre-modernity) إلى مرحلة الحداثة (Modernity) كما ترى نظرية الحداثة (Modernity theory) وما العلاقة بين الحداثة والعولمة؟ هل هما أسمان لشيء واحد وهو التغيرات التي تمر بها كثير من المجتمعات وخاصة تلك التي تعيش في الدول "النامية"؟ يرى البعض أن العولمة هي المرحلة الأخيرة من الحداثة (Tomlinson, 1999) ومهما يكن من اختلاف أو تشابه بين العولمة والحداثة فإن التركيز هنا على التغيرات الثقافية والاجتماعية في المجتمع العماني وتأثيرها على الشباب والتي يمكن اعتبارها نماذج لتأثيرات العولمة وكما يمكن أيضا اعتبارها نماذج لانتقال المجتمع العماني من مرحلة ما قبل الحداثة إلى مرحلة الحداثة حيث تفترض نظرية الحداثة أن التصنيع أساس التغير الاجتماعي في المجتمعات حيث يرتبط التصنيع بعمليات محددة ومتوقعة من التغيير الاجتماعي السياسي، فعلى الرغم من اختلاف المجتمعات قبل الصناعية إلا أنه يمكن الحديث عن نموذج لمجتمع "حديث" أو "صناعي" تنتقل إليه كل المجتمعات ما قبل الصناعية عند تطبيقها لعملية التصنيع يتم فيه الانتقال من القيم التقليدية الدينية إلى القيم المنطقية القانونية و تزداد فيه الإمكانيات الاقتصادية عن طريق التصنيع والإمكانيات السياسية عن طريق البيروقراطية بحيث يصبح النمو الاقتصادي هو الهدف المجتمعي الرئيس و الدافعية إلى الإنجاز هي الهدف الفردي الرئيس، وتتميز مجتمعات "الحداثة" بالعديد من الصفات والقيم المرتبطة بها من أهمها:المدنية والتصنيع

والتخصص الوظيفي واستخدام العلم والتكنولوجيا والبيروقراطية والسلطة المنطقية – القانونية و الحراك الاجتماعي والمكانات المكتسبة وتقارب أدوار الرجل والمرأة ووجود رفاه مادي ومعدل عمر افتراضي عالي وتعليم نظامي وانخفاض معدل المواليد (Inglehart, 1997:18).

ورغم أن الباحثون لا يفترضون بشكل مطلق أن المجتمع العماني يمكن اعتباره في مرحلة "حداثة" " من منظور النظرية سابقة الذكر لغياب "التصنيع" كقاعدة أساسية لاقتصاد الدولة إلا أن المتتبع للتغيرات الاجتماعية التي حدثت في السلطنة منذ ١٩٧٠ إلى الآن يرى أنه ورغم المحافظة على الكثير من القيم والموروثات التقليدية إلا أن الكثير من مظاهر وقيم الحداثة قد ظهرت جلية في المجتمع العماني بحيث يمكن وصف المجتمع العماني كمجتمع تقليدي حديث وقد ساهم الاستقرار السياسي والاقتصادي للبلد وانتشار التعليم في تحديث البلد ومؤسساتها الأمر الذي أدى إلى تغير النمط الاقتصادي والثقافي للمواطنين وارتفاع مستوى المعيشة وبالتالي حدوث تغيرات اجتماعية وثقافية عديدة في المجتمع العماني ساهم في بروزها كذلك الانفتاح والتواصل الخارجي ووسائل الإعلام والذي يمكن الإشارة إليه هنا على أنه "العولمة".وبشكل عام يمكن تصنيف التغيرات الاجتماعية في السلطنة في ثلاث محاور(الحارثي، ٢٠٠٨):

المحور الأول:- ظهور المدنية والمتمثلة في توسع المدن وانتقال الناس إليها وبالتالي ظهور أنماط حياة وقيم جديدة مرتبطة بحياة المدينة مثل الاهتمام بالثروة والمنصب والمستوى التعليمي وزيادة الطموح والحراك الاجتماعي وتغيرات سلوك الأفراد مع انخفاض لتأثير بعض العادات والتقاليد حيث يمكن مقارنة هذه التغيرات بالتغيرات التي ترتبط بقيم الحداثة كما ترى

نظرية الحداثة السابق ذكرها وتمثل محافظة مسقط (العاصمة) نموذجا لهذا المحور من التغيرات الاجتماعية في السلطنة.

المحور الثاني: التغير في التركيبة الاجتماعية للمجتمع والمتمثلة في اختلاف كثير من قيم وتوجهات الأجيال المختلفة فظهرت الاختلافات بين أفكار الآباء والأبناء وتطلعاتهم واهتماماتهم، ومن التغيرات في هذا المحور. أيضا زيادة الاعتماد المتبادل بين أفراد المجتمع نتيجة التخصص الوظيفي وتعقد متطلبات الحياة كما برز في هذا المحور أيضا بداية ضعف النظام الاجتماعي القائم قبل ١٩٧٠ والمتمثل في الولاء للقبيلة والتحول نحو الولاء للوطن والبعد عن تأثيرات القبلية وخاصة في المجال الاقتصادي.

المحور الثالث: التغير في تركيبة الأسرة ودور المرأة حيث أدى التحاق المرأة بالتعليم ومن ثم بالعمل الرسمي إلى تغير كبير في تركيبة الأسرة العمانية وانخفاض سيطرة الرجل (الأب) المطلقة على الأسرة حيث أصبح اتخاذ القرار في كثير من الأسر يقوم على الشراكة بين المرأة والرجل مع دور واضح للأبناء أيضا ولكن لا يعني هذا اختفاء مظاهر المجتمع "الرجولي" وخاصة خارج إطار المنزل حيث لا يزال الرجل يحافظ على كثير من الامتيازات الاجتماعية التي قد لا تكون متوفرة للمرأة في كثير من الأسر، في هذا المحور أيضا يمكننا مشاهدة التحول الكبير من الأسر الممتدة إلى الأسر النووية وانخفاض عدد المواليد وتأخر الزواج وظهور المربيات الأجنبيات وغيرها من مظاهر التغير الاجتماعي في الأسر العمانية.ساهمت كل هذه التغيرات وخاصة ما ارتبط بانتشار التعليم وتحسن الوضع الاقتصادي والتغير في العلاقات الاجتماعية إلى انتشار قيم جديدة قد يصنفها البعض على أنها إيجابية والبعض على أنها سلبية مثل قيم الانفتاح و القيم الفردية و التعامل مع الآخر والعمل المختلط و النمط الاستهلاكي.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي في هذه الدراسة من أجل الكشف عن مظاهر العولمة الأكثر شيوعا لدى طلاب الجامعة عن طريق الدراسة الميدانية مستخدمين استبانه لهذا الغرض.

مجتمع الدراسة وعينتها:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب وطالبات ست كليات من كليات الجامعة البالغ عددها ثمان كليات، منها ثلاث كليات علمية هي العلوم والهندسة والعلوم الزراعية والبحرية، وثلاث كليات علوم إنسانية هي التربية والآداب والعلوم الاجتماعية والتجارة والاقتصاد. بينما اشتملت العينة على ٨٥٨ طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين الكليات الست وبواقع ١٤٣ لكل كلية. والجدول رقم (١) يوضح العدد الفعلي للعينة المستجيبة بعد فرز الاستبانات واستبعاد غير الصالح منها للتحليل، والذي بلغ ٦٢٠ مستجيبا.

جدول رقم (١) توزيع العينة الفعلية للدراسة حسب المتغيرات

الكلية	العدد	السنة الدراسية	العدد	النوع	العدد	نوع السكن	العدد	المنطقة	العدد
١	٢٣١	الأولى	٧٥	ذكر	٢٢٤	١	٣٢٠	١	١١٩
٢	١١٨	الثانية	١٦١	أنثى	٣٩٦	٢	١٣٠	٢	١٩٦
٣	٢٩	الثالثة	١٩٢			٣	١٥٤	٣	١١٨
٥	١١٢	الرابعة فأكثر	١٩٢			٤	٦	٤	٨٤
٦	٦٢							٥	٩٥
٧	٦٨							٦	٣٥
								٧	٩
المجموع	٦٢٠	المجموع	٦٢٠	المجموع	٦٢٠	المجموع	٦٢٠	المجموع	٦٢٠

أداة الدراسة:

قام الباحثون بتصميم استبانه تضم ٤٨ فقرة تعبر عن بعض المظاهر السلوكية لدى الطلاب والتي يعتقد الباحثون بأنها من تأثيرات العولمة، وقسم الباحثون هذه الاستبانة إلى ستة محاور يضم المحور الأول السلوك الاستهلاكي عند الطالب والمحور الثاني يعبر عن نظرة الطالب إلى العالم الآخر والمحور الثالث يعبر عن نظرة الطالب إلى الجنس الآخر والمحور الرابع يعبر عن القيم الفردية لدى الطالب والمحور الخامس يعبر عن القيم الثقافية والمحور السادس يعبر عن السلوك الاجتماعي.

هذا وقد قام الباحثون بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس من مختلف أقسامها بهدف قياس الصدق الظاهري فيها.

المعالجة الإحصائية:

أستخدم الباحثون الرزمة الإحصائية SPSS في تحليل استجابات عينة الدراسة، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، واختبار " ت " واختبار التباين الأحادي للإجابة عن السؤال الثاني.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

يتضمن هذا الجزء عرضا لنتائج الدراسة وتفسيرها ثم وضع التوصيات تبعا للنتائج. وقد استخدم الباحثون المعيار التالي للحكم على نتائج الدراسة من حيث الدرجة

٣-٢,٥٠	عالية
٢,٤٩ -١,٥٠	متوسطة
١-١,٤٩	ضعيفة

للإجابة عن السؤال الأول " ما مظاهر العولمة الأكثر شيوعا لدى طلاب وطالبات جامعة السلطان قابوس في ضوء ثقافة المجتمع العماني؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الدراسة الستة بصورة إجمالية، ثم لكل محور على حده.

جدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على جميع محاور الدراسة مرتبة تنازليا

الرتبة	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	التعامل مع المعرفة	١,٧٠	١,٧٦
٢	النظرة إلى الجنس الآخر	١,٦٨	٢,٤٦
٣	السلوك الاستهلاكي	١,٥٥	٢,١٠
٤	النظرة إلى الشعوب الأخرى	١,٥٥	١,٩٩
٥	الهوية الثقافية	١,٢٩	٢,٨٥
٦	القيم الفردية	١,٢٥	٢,٩٥

يتضح من الجدول السابق أن المحاور الستة تقع في المستوى المتوسط و المستوى الضعيف بمتوسطات حسابية تتراوح ما بين ١,٢٥ و ١,٧٠، وجاء محور التعامل مع المعرفة في المرتبة الأعلى تلاه محور النظرة إلى الجنس الآخر في حين جاء محور القيم الفردية في المرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير وجود محور التعامل مع المعرفة في الترتيب الأول إلى أن المعرفة ينظر إليها على أنها علم يجب الاستفادة منه و بالتالي فإن التعامل مع المعرفة يعتبر شيء إيجابي و كذلك الحال مع أدوات اكتساب المعرفة فرغم تحفظ البعض إلا أن معظم الطلبة يرون أن الانترنت و الحاسب الآلي و التلفاز وسائل مفيدة يمكن بها اكتساب مزيد من المعرفة، و

لكن و كما وجدت دراسة الشماس (٢٠٠٦) فإن معظم التعامل مع أدوات المعرفة يتم لأغراض ترفيهية مقارنة مع الأغراض الأكاديمية و خاصة وأن اللغة السائدة في معظم مواقع الانترنت قد تعيق كثيرا من الطلاب في التعامل مع المحتوى المعرفي لتلك الأدوات.

وجاء محور النظرة إلى الجنس الآخر ثانيا و يعزى ذلك إلى أن المجتمع العماني رغم تميزه بالمحافظة و التقليدية إلا أن النمط الاقتصادي التقليدي القائم في كثير من المناطق العمانية أعتمد على الزراعة التي تطلبت مشاركة كل من الرجل والمرأة في العمل الحقلي في جو قائم على الأخوة والتعاون، إضافة إلى ذلك تعتبر جامعة السلطان قابوس جامعة مختلطة بحيث يدرس الذكور والإناث معا في نفس القاعات الدراسية. كل ذلك أدى إلى تقبل تواجد المرأة والرجل في أماكن العلم والعمل والتسوق وقيامهما بأدوار متقاربة في حدود مجتمعية متعارف عليها. وتؤكد هذه النتيجة ما تذهب إليه نظرية الحداثة من تقارب أدوار الرجل والمرأة مع الانتقال إلى قيم الحداثة.

أما محوري السلوك الاستهلاكي والنظرة إلى الشعوب الأخرى فقد كانا أيضا في نطاق الدرجة المتوسطة ولكن في حافة هذا النطاق وبمتوسط حسابي 1.55 لكل حور. و يمكن تفسير ذلك انه رغم إغراءات السلوك الاستهلاكي وانتشاره لدى فئة كبيرة في المجتمع العماني تبقى عينة الدراسة من طلاب الجامعة بدخل محدود قد لا يوفر فرص كثيرة للسلوك الاستهلاكي في ظل ارتفاع أسعار الإيجارات والمواد الاستهلاكية. وكذلك الحال بالنسبة للنظرة إلى الشعوب الأخرى فرغم تداخل المجتمع العماني الثقافي وانفتاحه على شعوب وثقافات مختلفة ووجود كثير من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من غير العمانيين أو العرب وتقدير الطلاب لهم إلا أن الأحداث السياسية التي يتابعها غالبية الطلاب في وسائل الإعلام تؤثر سلبيا على

النظرة إلى الشعوب الأخرى و خاصة الغربية و تؤدي إلى عدم الثقة لـدى كثير من الطلاب حول حسن نية هذه الشعوب أو الحكومات.

في المقابل وقع محورا الهوية الثقافية والقيم الفرديـة فـي النطـاق الضعيف وهو انعكاس-قد يكون متوقعا نتيجة طبيعة المجتمع العماني المحافظ و القائم على القيم الجمعية وعلى تماسك الأسرة و قوة الترابط بين أفرادهـا ورغم التغيرات التي ذكرت في الإطار النظري في هذا الجانب إلا أن هـذه النتيجة أثبتت بطء هذه التغيرات حيث لا تزال الهوية العمانيـة المحافظـة والقيم الجمعية سائدة في المجتمع وخاصة في القرى والأرياف والتـي قـدم منها كثير من طلاب الجامعة.

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور السلوك الاستهلاكي- مرتبة تنازليا

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أتابع كل ما هو جديد في الإعلانات المتلفزة	١,٧٢	٠,٦٩
٢	أحـرص علـى اقتنـاء الماركـات العالمية من السلع	١,٦٤	٠,٧١
٣	أقتنـي الجديـد فـي عـالم الهواتـف النقالة	١,٦٠	٠,٧٠
٤	أحرص على شراء السلع الغربية	١,٤٤	٠,٥٦
٥	أفـضل تنـاول الوجبـات الغربيـة السريعة عن غيرها	١,٣٩	٠,٥٩

الجدول رقم (٣) يظهر أن تأثير العولمة على الـسلوك الاسـتهلاكي للطالب متوسط، وتأتي الإعلانات المتلفزة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ١,٧٢ وتناول الوجبات الغربية السريعة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي

١,٣٩. وتدل هذه النتيجة على أن الطالب الجامعي العماني غير مستهلك بدرجة كبيرة للجديد من الماركات والسلع والوجبات الغربية وهو غير متابع للإعلانات التي تروج لمثل هذه الأمور. ويمكن إرجاع السبب إلى عدم قدرة الطالب على توفير المال الكافي لذلك لمحدودية الدخل واعتماده في مصروفه على الأسرة أو ما يتقاضاه من إعانة من الجامعة.

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور النظرة إلى الشعوب الأخرى- مرتبة تنازليا

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أشجع فكرة جوار الحضارات	٢,٢٩	٠,٦٧
٢	أهتم كثيرا بالأحداث العالمي على كافة الأصعدة	٢,٢٠	٠,٦٦
٣	أفضل التعامل مع الأستاذ الجامعي الأجنبي	١,٦٠	٠,٧١
٤	لي أصدقاء من مختلف العالم يبادلونني الرسائل الإلكترونية	١,٢٨	٠,٥٧
٥	العالم الغربي يكن للمسلمين كل الاحترام	١,١٩	٠,٤٦
٦	يتمثل النموذج الحقيقي للديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية	١,١٦	٠,٤٧
٧	يسعى الغرب لتوطيد السلام العالمي بأسس عادلة	١,١٢	٠,٤١

من الجدول السابق يتضح أن الطالب الجامعي العماني لديه توجه للانفتاح للعالم الخارجي عن طريق الحوار فقد حصلت فقرة حوار الحضارات على متوسط حسابي أعلى من بقية الفقرات في هذا المحور تلتها

فقرة الاهتمام بالأحداث العالمية، بينما يرى الطالب أن العالم الغربي لا يحترم المسلمين وأن الولايات المتحدة لا تمثل الديمقراطية الحقيقية وأن الغـرب لا يرغب في توطيد سلام مع العالم. وتدل هذه النتيجة علـى تـأثر الطالـب الجامعي بالأحداث السياسية التي ينظر إليها الطالب على أنها عدائية.

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافاتِ المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور النظرة إلى الجنس الآخر- مرتبة تنازليا

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	تستغل المرأة بصورة سلبية في وسائل الإعلام	٢,٥٧	٠,٦٩
٢	ليس للاختلاط في التعليم تأثير سلبي على سلوكي الأخلاقي	٢,٢٤	٠,٧٩
٣	أؤيد مشاركة أكثر للمرأة في الحياة العامة	١,٩٦	٠,٧٤
٤	أحث أسرتي على إعطاء الفتاة نفس الحرية التي تعطيها للفتى	١,٤٥	٠,٦٧
٥	أهتم كثيرا بمظهري من اجل لفت نظر الآخرين	١,٤٠	٠,٥٩
٦	أفضل القيام بالأنشطة الصفية واللاصفية مع الجنس الآخر	١,٣٢	٠,٥٩
٧	لا مانع لدي من إقامة صداقات مع الجنس الآخر	١,٣١	٠,٥٩
٨	اعتبر أن معاكسة الجنس الآخر من الحريات الشخصية التي لا يجب التدخل فيها	١,٢١	٠,٥٣

من الجدول رقم (٥) يتضح أن الفقرة الأولى " تستغل المرأة بصورة سلبية في وسائل الإعلام" قد حصلت على متوسط حسابي عالي ٢,٥٧ وهي العبارة الوحيدة في كل فقرات الاستبانة التي تحصل على متوسـط عـالي، وجاءت فقرة الاختلاط في التعليم في المرتبة الثانية في هذا المجال، في حين حصلت الفقرات ٤و٥و٦و٧و٨ على متوسطات متدنية تراوحت مابين ١,٤٥ و ١,٢١ . ويمكن تعليل حصول الفقرة الأولى على هـذه الدرجـة لكثـرة

الإعلانات التي تظهر فيها المرأة للترويج عن السلع المختلفة . وأما حصول باقي الفقرات على متوسطات متدنية فيعزى إلى تمسك الطالب بعاداته التي لا تسمح له بممارسة مثل هذه السلوكيات.

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور القيم الفردية- مرتبة تنازليا

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	لا أتقبل تدخل أسرتي في اختياري لشريكة/ شريك حياتي	١,٦١	٠,٧٣
٢	أقيم الأشخاص من خلال مظهرهم الخارجي	١,٣٨	٠,٥٤
٣	أقضي معظم وقتي أمام التلفاز والانترنت بدلا من الجلوس مع الأسرة	١,٣٠	٠,٥٤
٤	كثرة مشاهدتي للفضائيات جعلتني أكثر انعزالا عن أصدقائي	١,٢٦	٠,٥١
٥	لا أحب التقيد بالعلاقات الأسرية	١,٢٥	٠,٥١
٦	أرى أن الاستمتاع بالملذات هو جوهر حياة الإنسان التي لا غنى له عنها	١,٢٥	٠,٥٠
٧	اشعر بعدم الارتياح من تدخل والداي في تصرفاتي	١,٢٤	٠,٤٧
٨	عدم طاعة والداي في صغائر الأمور لا يتنافى مع البر بهما	١,٢١	٠,٥٠
٩	تقوم علاقتي مع الآخرين على أساس المنفعة	١,٢٠	٠,٤٧
١٠	استخدم غرف المحادثة عبر الانترنت للتعبير عن نفسي بحرية	١,١٩	٠,٤٩
١١	لا أهتم بزيارة أقربائي في الأعياد والمناسبات	١,١٩	٠,٤٥
١٢	أتصرف بحرية دون الأخذ في الاعتبار للقيم السائدة	١,١٨	٠,٤٦
١٣	أفضل أن تكون علاقتي بأسرتي مقترنة بمصلحة خاصة بي	١,٠٨	٠,٣٣

هذا الجدول يظهر أن استجابات الطلاب كلها في المستوى الضعيف عدا الفقرة الأولى جاءت في المستوى المتوسط. ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى التماسك الاجتماعي والأسري في المجتمع العماني وأن العلاقة بين الطالب والأسرة وبين الطالب والزملاء لا تزال قوية لم تؤثر فيها ما أتت به ثقافة الغير.

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور الهوية الثقافية- مرتبة تنازليا

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	التدين عندي يكمن في القلب وليس في المظهر	١,٨٥	٠,٨٥
٢	أنجذب للقنوات الأجنبية أكثر من القنوات العربية	١,٤٩	٠,٧٠
٣	أتفاخر باستخدام كلمات أجنبية أثناء حديثي	١,٣٧	٠,٥٩
٤	لا أفضل التقيد بالزي العماني الموحد في الجامعة	١,٣٤	٠,٦٦
٥	لا اهتم كثيرا بالعادات والتقاليد العمانية	١,٢٥	٠,٥٠
٦	أرتدي اللباس الغربي دون تحرج	١,٢٠	٠,٥٠
٧	أشارك زملائي الاحتفال بعيد الحب	١,١٢	٠,٤١
٨	أتظاهر بعدم الالتزام الديني أمام الآخرين	١,١١	٠,٣٧
٩	أقوم بتقليد قصات الشعر الأجنبية	١,١٠	٠,٤١
١٠	أتبادل كذبة ابريل مع زملائي	١,١٠	٠,٣٥

كما في محور القيم الفردية فإن هذا المحور جاءت فقراته في المستوى المتدني عدا الفقرة الأولي التي جاءت في المستوى المتوسط. ويدل ذلك على أن العادات والسلوكيات المستوردة من الشعوب الأخرى لم تؤثر بصورة قوية في الطالب العماني وإنما لاقت كثير من التحفظ.

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور التعامل مع المعرفة- مرتبة تنازليا

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	لوسائل الإعلام الدور الرئيسي في تعريفي بالعالم الخارجي	٢,٤٨	٠,٥٩
٢	يعتمد معظم بنائي المعرفي على وسائل الإعلام	١,٦٧	٠,٦٥
٣	استخدامي للانترنت قلل من اعتمادي على الأستاذ الجامعي	١,٥٣	٠,٦٠
٤	أثق كثيرا بما تبثه وسائل الإعلام العربية	١,٤٥	٠,٥٧
٥	اكتسب الكثير من القيم الإنسانية من جراء مشاهدة الأفلام الأجنبية	١,٤١	٠,٦٠

من الجدول رقم (٨) يتضح أن الفقرات من ١- ٣ حصلت على متوسطات تراوحت ما بين ٢,٤٨ و١,٥٣ أي في المستوى المتوسط، بينما جاءت الفقرتان الأخيرتان في المستوى الضعيف. ويعزي ذلك إلى دور وسائل الإعلام في تثقيف الطالب وتزويده بقدر كبير من المعارف ولكنه لا يثق بصورة كبيرة في وسائل الإعلام العربية ولعل السبب يعود من وجهة نظر عينة الدراسة إلى عدم المصداقية وعدم التجديد في الإعلام العربي.

وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة " هل تختلف استجابات الطلاب باختلاف النوع والكلية والسنة الدراسية ونوع السكن والمنطقة" تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروقات بين استجابات العينة وفقا لمتغير النوع، واختبار التباين الأحادي للكشف عن الفروقات بين استجابات العينة وفقا لبقية المتغيرات.

جدول رقم (٩)

نتائج اختبار (ت) لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع

محاور الدراسة	متغير النوع والعدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
١- السلوك الاستهلاكي	ذكور ٢٢١	٨,٢٢	٢,٠٩	٣,٨٩	٠,٠٠٠
	إناث ٣٩٥	٧,٥٤	٢,٠٦		
٢- النظرة إلى الشعوب الأخرى	ذكور ٢٢١	١١,٢٠	٢,١٧	٣,٢٨	٠,٠٠١
	إناث ٣٩٥	١٠,٦٦	١,٨٦		
٣- النظرة إلى الجنس الآخر	ذكور ٢٢١	١٣,٩٢	٢,٩٤	٣,٤٧	٠,٠٠١
	إناث ٣٩٥	١٣,٢١	٢,١٠		
٤- القيم الفردية	ذكور ٢٢١	١٧,٥٩	٣,٥٠	٨,٤٧	٠,٠٠٠
	إناث ٣٩٥	١٥,٦١	٢,٢٩		
٥- الهوية الثقافية	ذكور ٢٢١	١٤,٠٩	٣,٤٩	٧,٨١	٠,٠٠٠
	إناث ٣٩٥	١٢,٣٠	٢,١٧		
٦- التعامل مع المعرفة	ذكور ٢٢١	٨,٧١	١,٧٧	١,٩٥	٠,٠٥١
	إناث ٣٩٥	٨,٤٣	١,٧٥		

من الجدول السابق يتضح أن خمسة محاور من ستة أظهرت فروقا دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ وأن جميع هذه الفروقات لصالح الذكور. ويعزى ذلك إلى أن الذكور أكثر قابلية للتأثر من الإناث بسبب أن الإناث بحكم العادات والتقاليد من الصعب عليهن مجاراة القادم الجديد من مظاهر سلوكية غريبة خوفا من نقد المجتمع وبحكم الانغلاق الذي لا تزال تعيشه الطالبة كون أغلبهن في السكن الجامعي وتحكمهن نظم وقوانين محددة، في حين أن الطالب أكثر انفتاحا بحكم الحرية التي يتمتع بها وهو بعيد عن أسرته وعن رقابة قوانين الجامعة.

جدول رقم (١٠) نتائج اختبار التباين الأحادي

لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الكلية

محاور الدراسة	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
١- السلوك الاستهلاكي	٥	بين المجموعات ١٣,٠٤ داخل المجموعات ٤,٣٥	٣,٠٤	٠,٠١٠
٢- النظرة إلى الشعوب الأخرى	٥	بين المجموعات ٢,٨٢ داخل المجموعات ٣,٩٦	٠,٧١	٠,٦١٤
٣- النظرة إلى الجنس الآخر	٥	بين المجموعات ١١,٦٥ داخل المجموعات ٥,٩٨	١,٩٤	٠,٠٨٥
٤- القيم الفردية	٥	بين المجموعات ٣٢,٤٤ داخل المجموعات ٨,٥٠	٣,٨١	٠,٠٠٢
٥- الهوية الثقافية	٥	بين المجموعات ٣٨,٦٤ داخل المجموعات ٧,٨٦	٤,٩١	٠,٠٠٠
٦- التعامل مع المعرفة	٥	بين المجموعات ٦,٤٥ داخل المجموعات ٣,٠٨	٢,٠٩	٠,٠٦٤

من الجدول رقم (١٠) يتضح أن المحور الأول والرابع والخامس توجد بها فروقا دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥. وعند استخدام اختبار توكي للمقارنات البعدية اتضح أن الدلالة في المحور الأول (السلوك الاستهلاكي) لصالح كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بمتوسط حسابي أعلى عن باقي الكليات (٨,٢٠)، ويمكن تفسير ذلك أن طبيعة الدراسة في كلية الآداب و العلوم الاجتماعية القائمة على الدراسات الإنسانية والتي تستخدم اللغة العربية كلغة التدريس في معظم الأقسام علاوة على قلة عدد الاختبارات الدورية مقارنة بالكليات الأخرى وخاصة العلمية منها ساهم في إعطاء وقت ومتنفس للطلاب للتعبير عن ذاتهم من خلال السلوك الاستهلاكي القائم على المباهاة في كثير من الحالات. وفي المحور الرابع (القيم الفردية) كانت الدلالة لصالح كلية العلوم بمتوسط حسابي ١٧,٠٤ و قد يعزى هذا سيادة الثقافة

العلمية القائمة على العمل الفردي أو الثنائي من خلال الإعمال و المشاريع المرتبطة بالمعامل و على عكس حال كلية الآداب و العلوم الاجتماعية تتميز كلية العلوم بكثرة المشاريع الأكاديمية والاختبارات الدورية التي تجعل الطالب منكبا على الدرّاسة مع وقت قليل للتفاعل الاجتماعي. وفي المحور الخامس (الهوية الثقافية) لصالح كلية التجارة بمتوسط حسابي ١٤,٦٩ ويمكن تفسير ذلك في الطبيعة الأكاديمية القائمة على مقررات الأعمال و التجارة و التي تعتمد كثيرا على نظريات وممارسات غربية تؤثر على الطالب و تجعله أقرب إلى التأثر بالثقافة الغربية كنموذج يحتذى.

جدول رقم (١١) نتائج اختبار التباين الأحادي

لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير السنة الدراسية

محاور الدراسة	درجة الحرية	متوسط المربعات		قيمة ف	مستوى الدلالة
١- السلوك الاستهلاكي	٣	بين المجموعات	١١,٥٩	٢,٦٤	٠,٠٤٩
		داخل المجموعات	٤,٣٩		
٢- النظرة إلى الشعوب الأخرى	٣	بين المجموعات	٩,٢٢	٢,٣٤	٠,٠٧٢
		داخل المجموعات	٣,٩٢		
٣- النظرة إلى الجنس الأخر	٣	بين المجموعات	٣,٨٣	٠,٦٣	٠,٥٩٣
		داخل المجموعات	٦,٠٤		
٤- القيم الفردية	٣	بين المجموعات	٢٦,٩٩	٣,١٣	٠,٠٢٥
		داخل المجموعات	٨,٦٠		
٥- الهوية الثقافية	٣	بين المجموعات	٢٧,٥٥	٣,٤٣	٠,٠١٧
		داخل المجموعات	٨,٠١		
٦- التعامل مع المعرفة	٣	بين المجموعات	٨,٩٣	٢,٩٠	٠,٠٣٤
		داخل المجموعات	٣,٠٨		

من الجدول السابق يتضح أن المحاور الأول والرابع والخامس والسادس توجد بها فروقا دالة إحصائيا كلها لصالح السنة الأولى و هنا تظهر فجوة "الأجيال" فرغم التقارب السني بين طلاب السنة الأولى وبقية طلاب

السنوات الأخرى إلا أن تأثر الأجيال الأصغر يبدو واضحا بالعولمة و قد يعزى في كثير من الأحيان إلى أن طلاب السنة الأولى أقل نضجا و يملكون وقت فراغ أكبر للتعامل مع الانترنت ومشاهدة وسائل الإعلام المختلفة بشكل يؤثر عليهم أكثر من طلاب السنوات المتقدمة.

جدول رقم (١٢) نتائج اختبار التباين الأحادي

لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير المنطقة

محاور الدراسة	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
١- السلوك الاستهلاكي	٦	بين المجموعات ٢٣,٩٩ داخل المجموعات ٤,٢٣	٥,٦٦	٠,٠٠٠
٢- النظرة إلى الشعوب الأخرى	٦	بين المجموعات ٩,١١ داخل المجموعات ٣,٩٠	٢,٣٣	٠,٠٣١
٣- النظرة إلى الجنس الآخر	٦	بين المجموعات ٢٨,٢٣ داخل المجموعات ٥,٨١	٤,٨٥	٠,٠٠٠
٤- القيم الفردية	٦	بين المجموعات ٣٠,٣٤ داخل المجموعات ٨,٤٨	٣,٥٧	٠,٠٠٢
٥- الهوية الثقافية	٦	بين المجموعات ٢٣,١١ داخل المجموعات ٧,٩٦	٢,٩٠	٠,٠٠٨
٦- التعامل مع المعرفة	٦	بين المجموعات ٥,٧٧ داخل المجموعات ٣,٠٨	١,٨٧	٠,٠٨٣

يمكن تفسير وجود فروق إحصائية في المحور الأول (السلوك الاستهلاكي) لصالح الطلاب القادمين من محافظة ظفار إلى أن هؤلاء الطلاب ونظرا لبعد المنطقة القادمين منها (١٠٠٠كم عن مسقط) يبقون في الجامعة أو السكن الخارجي لفترات طويلة مما يؤدي إلى قيامهم بالأنفاق على المواد الاستهلاكية أكثر بكثير من طلاب المناطق الأخرى الذين يغادرون عادة كل أسبوع أو أسبوعين إلى منازلهم أما وجود فروق إحصائية لصالح الطلاب القادمين من محافظة مسقط في المحور الثاني (النظرة إلى الشعوب

الأخرى) و المحور الثالث (النظرة إلى الجنس الآخر) و المحور الرابع (القيم الفردية) فدليل واضح على تأثير المدنيـــة و حيـــاة العاصـــمة و الاخـــتلاط بالوافدين في توجهات الطلاب فيما يعزى وجود فروق إحصائية في المحور الخامس (الهوية الثقافية) لصالح الطلاب القادمين من محافظة مـــسندم إلـــى كون تلك المحافظة قريبة جدا جغرافيا من دولة الإمارات العربيـــة المتحـــدة والتي تتميز بتنوع ثقافي و تأثير كبير للثقافة الغربية و خاصة فـــي المـــدن الكبرى كدبي.

وأخيرا لم تظهر فروقات دالة إحصائيا تعزى لمتغير نوع السكن في استجابات عينة الدراسة مما يدل على عدم تأثير نوع الـــسكن فـــي ســـلوك الطالب/الطالبة .

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بما يلي:

(١) تدريب الطلاب على مواجهة الآثار السلبية للعولمة وذلك من خلال:

- تشجيع الطلاب على التفكير الناقد والتعلم الذاتي.
- تقديم برامج وأنشطة طلابية تعزز الانتماء الثقافي العماني.

(٢) تطوير المقررات الإلزامية التي تطرح لكل طـــلاب الجامعـــة (اللغـــة العربية- المجتمع العماني- عمـــان والحـــضارة الإســـلامية- الثقافـــة الإسلامية) بما يتواكب مع ثقافة المجتمع العماني وفي نفس الوقت بمـــا يتواكب مع المتغيرات المعاصرة.

Globalization Manifestations on Sultan Qaboos University Students in the Light of the Omani Society Culture

The study aims to identify globalization manifestations among university students at Sultan Qaboos University (SQU) .It also aims to show differences among participants' responses according to participants' gender, college, academic year, type of accommodation, and regions. The study sampled 858 male and female students from six colleges, The study used a questionnaire consisting of 48 items to measure globalization manifestations among university students.

Study results showed most of the questionnaire items had "medium" or "weak" mathematical means, which meant apparently a weak presence of globalization manifestations among SQU students and continuing presence of traditional values. The results also showed that there were some significant differences in participants' responses on variables of gender, college, academic year, and region. On the other hand, there were no significant differences according to type of accommodation.

As a result, the study recommended encouraging critical thinking, independent learning among SQU students. In addition, there is a need top provide programs and students activities that enhance national and cultural affiliation of the students. Other recommendations included developing the Core University courses (Arabic Language, Omani Society, Oman and Islamic Civilization, Islamic Culture) so that they reflect developments in Omani culture and society as well as changes related to globalization.

المراجع:

١. أبو راشد، عبد الله أحمد (١٩٩٩) العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية. دار الحوار. اللاذقية، سوريا.

٢. احمد، سهير كامل أحمد (٢٠٠١) علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

٣. بلقزيز، عبد الإلة (٢٠٠٢) العولمة والممانعة: دراسات في المسألة الثقافية. دار الحوار للنشر والتوزيع. اللاذقية، سوريا.

٤. جبريل، أمجد (٢٠٠٠) العولمة والهوية الثقافية: دراسة حالة للوطن العربي. ورقة مقدمة في ندوة رؤية الشباب العربي للعولمة. معهد البحوث والدراسات العربية.

٥. الحارثي، حمود (٢٠٠٨) التغيرات الاجتماعية في المجتمع العماني و أثرها في عملية التطوع. ورقة عمل غير منشورة مقدمة للملتقي الأول للجمعيات الأهلية في سلطنة عمان. مسقط

٦. حوات محمد علي (٢٠٠٢) العرب والعولمة- شجون الحاضر وغموض المستقبل. مكتبة مدلولي. القاهرة.

٧. الخزرجي، ثامر كامل (٢٠٠٤) العولمة وفجوة الأمن في الوطن العربي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. عمان.

٨. الخضيرى، محسن أحمد (٢٠٠٠) العولمة :مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة. مجموعة النيل العربية. القاهرة.

٩. السمحراني، اسعد (٢٠٠٢) ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة. دار النفائس.

١٠. الشماس، عيسى(٢٠٠٦) الشباب ومقاهي الإنترنت " طلبة السنة الأولى بجامعة دمشق – نموذجا ". مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. كلية التربية. جامعة دمشق. المجلد الرابع –العدد الأول.

١١. العايد، حسن عبدالله .(٢٠٠٤) أثر العولمة في الثقافة العربية. دار النهضة العربية. بيروت.

١٢. العلي،احمد عبد الله (٢٠٠٢) العولمة و التربية. دار الكتاب الحديث. الكويت.

١٣. مدكور، علي أحمد (٢٠٠٠) الشجرة التعليمية .

١٤. المعمري،حمد بن هلال بن علي (٢٠٠١) العولمة والدولة القطرية: الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان .

15.http:islami masrawy.com. 9/15/2004

16.Burbules, N., C. (2000) Does the Internet constitute a global educational community. In Globalization and education critical perspectives. N. C. Burbules & C. A. Torres (Eds.). Routledge: New York and London

17.Inglehart, R. (1997) Modernization and Postmodernization: Cultural, economic, and political change in 43 societies. Princeton, NJ: Princeton University Press

18.Tomlinson, J. (1999) Globalization and culture. Chicago: The University of Chicago Press

19.Held, D. et.al. (1999) Global transformation: Politics, economics and culture. Stanford, CA: Stanford University Press

20.Neyestani, M. R. (2005) Cultural and religious identities in era of information and communications globalization. Alternatives: Turkish Journal of International Relations, 4 (4), 33-39

21.Sarsar, N. (2007) The Impact of Postmodernism on The UAE Educational Setting. Online Submission; 17pp. Dec 2007Accession Number: ED498719